

PA-UfM



AP-UpM

PARLIAMENTARY ASSEMBLY- UNION FOR THE MEDITERRANEAN  
ASSEMBLEE PARLEMENTAIRE - UNION POUR LA MEDITERRANEE

الجمعية البرلمانية - الاتحاد من اجل المتوسط

## لجنة ترقية نوعية الحياة وتبادلات المجتمع المدني والثقافة

### محضر اجتماع التاسع عشر من شباط فبراير 2016

#### الموجز

استضاف مجلس النواب الايطالي اجتماع لجنة الثقافة في الجمعية البرلمانية للاتحاد من اجل المتوسط المنعقد يوم التاسع عشر من شباط فبراير في صالة ريديجينا بقصر مونتيتشيتوريو، برئاسة النائب خالد شوقي.

#### المشاركون

- البرلمان الاوروبي
- برلمانات دول الضفة الجنوبية (6): الجزائر، الأردن، المغرب، فلسطين، تونس و تركيا.
- البرلمانات الوطنية لدول الاتحاد الاوروبي (10): بلغاريا، استونيا، اليونان، ايطاليا، لاتفيا، لوكسمبورغ، مالطا، البرتغال، رومانيا و سلوفينيا.
- برلمانات دول أوروبية غير أعضاء في الاتحاد الاوروبي: إمارة موناكو.

#### الأعمال

بدأت الاعمال بكلمة وكيل وزارة الخارجية الايطالية **فِنْشِنسو أمِنْدولا** الذي حيّى الحضور باسم الحكومة وأشار في كلمته أن مستقبل المتوسط إنما ينبغي النظر إليه من زاوية الماضي المتضمن جذور حضارة مشتركة، كما شدد على أهمية الدبلوماسية البرلمانية كنسيج أساسي إلى جانب العمل الحكومي من أجل بناء مستقبل حوار ورجاء. بلدان متوسطة عديدة بحاجة إلى الطاقة والاندفاع والأمل مستقبل أفضل وللدبلوماسية البرلمانية دور حاسم تسهم عبره بتعزيز المؤسسات. نبّه إلى مخاطر تمزق النسيج متعدد الأعراق والثقافات الذي طالما عرفه المتوسط لآلاف السنوات وأكد أن الأجندا الايجابية للمتوسط يجب أن تنطلق من حماية الفوارق والتعددية الثقافية التي تشكل نقطة البداية لحل النزاعات. ثم لفت إلى أهمية

التجارة والتبادلات الاقتصادية التي، وبالرغم من الصعاب الحالية، ما زالت تمثل أداة ناجعة للحوار والسلام بين الشعوب.

في إطار أعمال الجلسة الأولى وعنوانها **التراث الثقافي للمتوسط: الحفاظ على الجذور من أجل بناء مستقبل مشترك**، ألقى وكيل وزارة التراث والأنشطة الثقافية **أنثيمو شيزارو** كلمة ركّز فيها على أهمية الثقافة والموروث التاريخي وذكّر بأن إيطاليا - التي تتمتع تاريخياً بنوع من المركزية الجيوسياسية الموضوعية - قد أطلقت مبادرة "القبعات الزرقاء من أجل الثقافة" وتلعب فيها دوراً ريادياً. لا تقتصر المبادرة على رجال سلاح الكارابينييري المعنيين برعاية التراث الفني بل تشهد مساهمة خبراء في تاريخ الآثار والفنون وفي الترميم. كما أشار إلى المشاريع الثقافية التي تشهد مشاركة المؤسسات والجامعات ومعاهد الترميم الإيطالية والتي تشكل عاملاً هاماً للتفاعل.

ثم تناول الكلمة البروفسور **باولو ماتيني** أستاذ التاريخ والتراث الفني للشرق الأدنى القديم في جامعة "لا سابيينسا" في روما ومدير بعثة علماء الآثار الإيطالية في سوريا الذي ذكّر بأهمية الموروث الثقافي المتوسطي وشدد على أهمية التباينات في سياق تنوع الثقافات والقيم، علماً بأن نقطة انطلاق فهم الآخر واحترامه إنما هي بالذات الفوارق الثقافية، في حين أن الهمجية التي نشهدها اليوم تهدف إلى تدمير تعدد الثقافات في بلدان يتواجد فيها تقليد ألفي من التلاقي في التنوع. يقوم الموروث الثقافي على مبادئ العالمية والمساواة والاحترام وهي في صلب التزامنا دفاعاً عن ذلك الموروث وعن المنظور غير القابل للجدل للسلام.

تحدث مدير المعهد الوطني للتراث التونسي **فتحي البحري** فذكّر بغنى الإرث الثقافي التونسي الحافل بشهادات الثقافات والأديان المختلفة التي تعايشت بسلام طوال القرون. ثم لفت إلى ضرورة تعزيز التعاون بين المؤسسات المتوسطية المعنية برعاية التراث والجامعات، كما ينبغي تأهيل الشباب في هذا المجال من أجل حماية المستقبل. طالما تميز المتوسط بالتنوع الثقافي ويشكل هذا التنوع بالذات أنجع سلاح في وجه الإرهاب ورفض الآخر.

**فِنْشِنسو سكوتي**، رئيس جامعة "كامبوس لينك" شدد على المأساة الانسانية غير المسبوقة التي نعيشها والتهرب السائد أمام المسؤوليات. ينبغي المطالبة بحماية ذلك الموروث وعلى أوروبا أن تلعب دورها كي تنتقد كل ما يمكن انقاذه. ضروري العمل معاً من أجل ترسيم مسارات ثقافية متوسطة تكون سياحية أيضاً وتشكل عنصر تنمية واستقرار اقتصادي. الحفاظ على التراث ممكن إذا ما أصبحت المدارس والجامعات في قلب عملية مشتركة تبعث الحياة في الحوار وتجعل الذاكرة حاضرة. تتسلم جمهورية مالطا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي السنة القادمة وتتويج التركيز على موضوع التربية والجامعات في منطقة

المتوسط، فغالبا ما تبقى الشبيبة المتوسطة على هامش الدوائر المرتبطة بالمصالح الاقتصادية والمالية الكبرى. كما أن موضوع الحوار أضحى يمس حياتنا اليومية فالارهابيون في اوروبا هم مواطنون اوروبيون منعزلون لم ننجح في ادماجهم. تشكل المدن واحدا من أهداف الألفية ولا ينبغي أن نشيد مدنا تغذي الضغينة والانقسامات.

ثم تناول الكلمة نائب رئيس جمعية الدعوة الاسلامية العالمية عبد الكريم خليل الذي شكر على الدعوة الموجهة إلى ليبيا للمشاركة رغم عدم انتمائها إلى الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط. وأكد على ضرورة مراجعة مسألة المعتقد الديني الذي لا ينبغي أن يكون سبب نزاع بل صلة وصل بين الشعوب، فالاختلاف بيننا نابع من الله ولذا ينبغي حمايته وصيانتة. ورکز بعد ذلك على جو التشك والريبة الذي غالبا ما يغذي الانقسامات. أخيرا وبالنسبة إلى ليبيا، أكد أن شعبها لا يتوخى إلا حياة طبيعية والاسهام في رفاهية المنطقة الأورومتوسطية.

تلت المداخلات مناقشة شارك فيها البرلمانون التالية أسماؤهم: غوميس (البرلمان الاوروبي)، سعداوي (الجزائر)، بارنيو (البرلمان الاوروبي)، كاراناستازيس (اليونان)، خميري (تونس)، إركوسكون (تركيا)، غالبا (مالطا)، موسيني (ايطاليا) و بن عبدالله (المغرب).

خصصت الجلسة الثانية لموضوع المدينة فضاء حوار وطرف فاعل من أجل التعايش وبدأت بمداخلة لرئيس بلدية سيدي بو سعيد رؤوف دخلاوي الذي عرّف بالمدينة وأكد على أهمية جعل المدن فضاء تبادل وتعايش مشددا على أهمية التنوع الثقافي طبقا لمفهوم المواطنة المشتركة المركزي في مواجهة كافة أشكال التمييز والتحدي الجماعي للعيش بسلام. ينبغي تثمين الموروث الثقافي مع تخطي الأساطير الخيالية للماضي والتعامل مع الحاضر: لذا يجب تشجيع اللقاءات وتعزيز ثقافة التبادل. ينبغي تشجيع جميع المكونات الثقافية وحتى الأقلية منها لكي تظهر على الملأ ويصان تنوعها. ضروري تخطي مفهوم الاستهلاك الثقافي واستبداله بمفهوم الالتزام الثقافي الذي يضع الفرد في صميم العملية جاعلا منه طرفا فاعلا.

استعرضت المسؤولة عن شؤون الاندماج في بلدية فلورنسا سارا فونارو مبادرات مدينة فلورنسا من أجل الحوار وإزالة التهميش وتشجيع التعدد الثقافي، فذكرت بالحوارات المتوسطة للعمدة لا بيرا ومبادرات أخرى لبلدية فلورنسا من أجل توطيد السلام والحوار.

اعتبر نائب أمين عام بلدية اسطنبول حسين إرين أن القيم الثقافية هي إرث بشري مشترك. إن المدن والبلدان أصبحت في الدنيا المعولمة مترابطة بوتيرة متسارعة وعليها أن تكون فضاء ملائما للحوار

والتعاشيش. تمثل اسطنبول مثالا رائعا للتعاشيش بتراثها الثقافي والمعماري الغني والمتنوع. أخيراً ذكّر بأن تركيا تستقبل حالياً أكثر من مليوني لاجئ سوري وأن الشرط المسبق للتعاشيش هو تفهم الآخر واحترامه.

ثم تناول الكلمة عمدة بنغازي **عمر البرعصي** فتوجه بالشكر إلى الحكومة والبرلمان في إيطاليا لحسن الضيافة. تحدث عن بنغازي عاصمة برقة حيث تعايشت دوماً مختلف الأديان بسلام بينما يحاول الارهاب والتعصب تدمير هوية المدينة التي تعيش أوضاعاً سيئة بسبب الهجمات المتتالية وتستخدم بمثابة حصان طروادة من قبل البلدان الغربية والعربية. طلب المساعدة من إيطاليا من أجل توطيد السلام والأمن في ليبيا وحوض المتوسط. بنغازي تجد نفسها معزولة في مواجهة الارهاب وهي تتشد العيش بسلام وأمان بدليل أن 48 ألف نازح من المدن التي تتعرض للقصف أموها بحثاً عن الأمان. ذلك إضافة إلى معضلة المهاجرين غير الشرعيين الذين يعبرون ليبيا في طريقهم إلى أوروبا على يد منظمات إجرامية. طالب بمساعدات انسانية للمدينة التي تعاني من نقص حاد ومشاكل عديدة. أخيراً شكر إيطاليا لالتزامها في البحث عن حل يعيد السلام إلى ربوع البلاد.

آخر المتحدثين في الجلسة كان مستشار بلدية طرابلس **عبدالرحمن جلاي** الذي اعتبر أن الجماعة الدولية تقف وقفة المتفرج رغم الوضع المتأزم في ليبيا والتهديدات التي تواجه العالم أجمع. شدد على التزام بلدية طرابلس من أجل الدفاع عن الحياة، فالبلديات المنتخبة تؤمن الخدمات للمواطنين بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني التي أضحت شريكا لا غنى عنه في مساعدة المواطنين. من الأهمية بمكان توطيد العلاقات مع المجتمع المدني وتعزيز الروابط مع المنظمات غير الحكومية التي تلعب دوراً هاماً في تنظيم المجتمع. تكمن المشكلة الرئيسية في تواجد داعش ومنظمات إرهابية أخرى تعود أيضاً عن الهيكلية القبلية والتفكك المجتمعي. كما أشار إلى معضلة الهجرة السرية وشجب عدم مراقبة الحدود البرية والبحرية.

تلت الداخلات مناقشة شارك فيها النواب البرلمانين التالية أسماؤهم: **بني عطا (الأردن)**، **ساندر (البرلمان الأوروبي)**، **بويري (موناكو)**، **جويني (تونس)** و**الخطيب (فلسطين)**. طالب هذا الأخير بإنشاء لجنة تحقيق دولية حول الأوضاع الحالية في فلسطين وأجاب الرئيس شوقي بأنه سوف يحول هذا الطلب إلى مكتب الرئاسة بمناسبة الاجتماع القادم.

قام المستشار الدبلوماسي لدى أمانة سر الاتحاد من أجل المتوسط **ماريو غوميس** باستعراض مشاريع الاتحاد الجارية التنفيذ. فأكد على أولوية برامج التعليم من أجل تشجيع الحوار بين الثقافات والتسامح على الصعيد الجامعي. كما يُعتبر تمكين المرأة عنصراً حاسماً من أجل الارتقاء الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع ويُعمل على تشجيعه في كافة المجالات عبر مشاريع مخصصة لهذا الغرض. ولقد تم توقيع مذكرة تفاهم مع شركة مايكروسوفت في المغرب من أجل تشجيع المرأة على استخدام التقنيات الجديدة.

كما أن هناك مشاريع أخرى لتشجيع العمالة النسائية ووقاية العنف الجنساني والسير قدما بتكافؤ الفرص عبر برامج مدرسية في تونس والمغرب بدءاً بالكتب المدرسية. الهدف المنشود هو إعداد برامج مدرسية جديدة تنشر ثقافة التسامح المتبادل ولقد قررت كل من النرويج وموناكو المساهمة في تلك المبادرات. أوضح أن لا مشاريع محددة في مجال الثقافة بيد أنه تم التوقيع مع منظمة اليونسكو على اتفاق من أجل تعزيز الثقافة، علماً بأن انجاز المشاريع يرتبط بالتمويلات المرصودة. أكد الرئيس شوقي الدعم لصالح أمانة سر الاتحاد من أجل المتوسط والتدخل لدى الحكومات من أجل التشديد على أهمية رصد مزيد من التمويلات، كما طلب من الاتحاد من أجل المتوسط اشراك الجمعية البرلمانية بصورة أوسع في مبادراته وفي عملية صياغة البرامج.